



www.alkashif.org

مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية

الكل غير مطمئن في جبهة العراق الشمالية

إعداد: لاينيل بيهر

حدّث في: ٢٣ / ٤ / ٢٠٠٧

مجلس العلاقات الخارجية

COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS

A Nonpartisan Resource for Information and Analysis

ترجمة: مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لتقرير منشور في موقع مجلس العلاقات الخارجية، والذي يتناول ملف الأكراد في العراق وموضوع كركوك والحساسية التركية تجاهه ودور الأمريكان في هذا الملف المعقد والشائك. موضوع هذا الملف من الأمور التي تهتم صنّاع القرار في العراق لما له من علاقة وتأثير كبيرين على مصير مدينة كركوك ذات الأهمية النفطية وعلى مجمل مستقبل القضية الكردية في العراق. وهذه التقارير المركزة عادة ما توجّه وتدعم المتصدّين والمهتمين الأمريكان من مسؤولين ومشرّعين وإعلاميين وغيرهم بالمعلومات اللازمة. ونذكر هنا بأن الأعداد: ٥١ و ٧٨ و ٨٢ من هذه السلسلة قد سبق وأن تناولت موضوع مدينة كركوك.

فيما يلي أهم الأفكار الواردة في هذا العدد:

وتخشى أنقرة من أن يؤدي وجود كردستان عراقية مستقلة إلى تشجيع الانفصالية بين العدد الكبير الذي يتألف منه سكان تركيا الأكراد

وتبقى قضية كركوك غير المحلولة هي سبب النزاع الرئيسي ، وهي مدينة ذات تجانس عرقي في شمال العراق والتي تتنافس عدة مجموعات للسيطرة على حقولها النفطية الكبيرة

وإن إستفتاءً قادمًا مقررًا في نهاية ٢٠٠٧ حول وضع المدينة قد ولد إحتجاجات من قبل تركيا والحكومات العربية وإرتفعت التوترات في كردستان

لقد طالبت الحكومة التركية بأن تقوم القوات العراقية بإعتقال أعضاء من حزب العمال الكردستاني

يتعاطف الكثير من أكراد العراق مع أهداف ، إذا لم يكن مع سبل ، حزب العمال الكردستاني ، والتي تدفع بإتجاه إستقلال كردي أكبر

ولكن معظم الخبراء يقولون إن الخوف الأكبر بالنسبة لتركيا هي الثروة النفطية التي من الممكن أن تقع بأيدي الأكراد العراقيين

على الرغم من أن الأكراد يسيطرون فعلياً على كركوك منذ عام ٢٠٠٣ ، إلا أنهم يريدون ضم المدينة بشكل رسمي إلى إقليمهم ذو الحكم الذاتي

أوصت مجموعة دراسة العراق الأمريكية المؤيدة من قبل الحزبين لتأجيل الاستفتاء إلى أن يتوفر جو سياسي ملائم بشكل أكثر

التحليل اليومي

الكل غير مطمئن في جبهة العراق الشمالية



جماعات التمرد الكردية تتخذ مواقع دفاعية في شمال
العراق . (يحي أحمد /أسوشيتد برس)

إعداد: لايونيل بيهنر

٢٣ نيسان ٢٠٠٧

لقد سميت كردستان العراق، بشئ من المرونة في
التفسير، سويسرا العراق . الإقليم الفاتن و الأمن ،
قد سلم من العنف الطائفي (تايم) الذي أثبتت به
بقية مناطق القطر.

لكن لبنان كانت أيضاً قد شَبَّهت بسويسرا قبل
إنحدارها إلى الفوضى في السبعينيات . و بالمثل،
تخاطر كردستان العراق لتصبح متورطة في
الصراع (أسوشيتد برس) . وقد غمرت موجة
من اللاجئين العرب العراقيين حدودها . وتعقد
هدنة غير مستقرة بين الحزبين السياسيين الكرديين
المهيمنين على الرغم من التوترات . وتتذر غارات
عبر الحدود قادمة من إيران و تركيا بأيام سوداء
قادمة (جيمس تاون فاونديشن) . إن النقطة
المتجادل فيها هي الوضع غير المحلول لـ
٢٠ مليون كردي في المنطقة ، الذي يتناثر القسم
الأعظم منهم حول نقطة إتصال تركيا و إيران و
العراق . (واشنطن بوست) . ولا يريد أي بلد من

هذه البلدان أن تحصل الأقليات الكردية لديه على
إستقلال تام ، على الرغم من أن العراق منحهم
حقوقهم اللغوية وإستقلال محدود . وكما توضح
هذه الخلفية الجديدة
(١)، فقد إرتفع التوتر بين تركيا وكردستان العراق
على أثر سلسلة من التصريحات الساخنة من قبل
مسؤولين كبار من كلا الجانبين . تعترض تركيا بأن
تصبح جبال كردستان العراق ملاذاً آمناً لحزب
العمال الكردستاني (PKK) ، وهي مجموعة متمرده
و منخرطة منذ وقت طويل في معركة لإنتزاع
الإستقلال الكردي من أنقرة .

وهناك قضية داخلية ساخنة أخرى و هي قضية
كركوك غير المبتوت فيها ، وهي مدينة غنية
بالنفط في شمال العراق . وتدعي عدد من
المجاميع العرقية - أكراد و عرب، وتركمان -
بأن كركوك مدينة خاصة بهم . كانت هذه المدينة
قد تم تعريبها من قبل صدام ، ولكن حدوث تدفقاً
كردياً حديثاً عليها جعل السلطات الكردية في
الإقليم تأمل بأن تضمّها إلى مقاطعتهم . يبقى الأمل
الأفضل للأكراد لحل هذا الموضوع هو الاستفتاء
الذي عينته الحكومة أواخر هذا العام و ضمّته
الدستور . وقد هدّد القادة الأكراد بالإنسحاب من
الحكومة (أسوشيتد برس) إذا لم تلبّ طلباتهم ولكن
آخرون و منهم الأتراك ، يأملون بأن يروا
الإستفتاء يؤجّل إذا لم يركن على الرفض تماماً،
وترك كركوك تحت حماية الحكومة الاتحادية .
ويقول الخبراء بأنه من غير المحتمل أن يكون
هناك حلاً سلمياً دون مشاركة فعالة أكبر من قبل
قوى خارجية .

(١) تمت ترجمة هذه الخلفية في الصفحات التالية
وعنوانها: القضية الكردية العراقية.

ماهو موقف أكراد العراق ؟

لماذا تعارض تركيا قيام الأكراد بضم كركوك

إليهم ؟

كيف يسعى الأكراد للمطالبة بأحقّيتهم في

كركوك ؟

لماذا تحظى كركوك بأهمية كبيرة بالنسبة

للعراقيين ؟

ما هي إحتمالية إجراء الإستفتاء حول كركوك ؟

أي دور تلعبه الولايات المتحدة ؟

مقدمة

أحييت الحرب الكلامية الأخيرة بين المسؤولين الأتراك والأكراد العراقيين موضوع النزاع عبر الحدود في شمال العراق ، الجزء الأكثر هدوءاً في البلد . هددت زعامة الجيش التركي مؤخراً بغزو المنطقة لتنظيفها من المتمردين الأكراد الداعين إلى الاستقلال الذين حصلوا على ملاذ لهم من قبل الحكومة المحلية . وتخشى أنقرة من أن يؤدي وجود كردستان عراقية مستقلة إلى تشجيع الانفصالية بين العدد الكبير الذي يتألف منه سكان تركيا الأكراد ، وتبقى قضية كركوك غير المحلولة هي سبب النزاع الرئيسي ، وهي مدينة ذات تجانس عرقي في شمال العراق والتي تتنافس عدة مجموعات للسيطرة على حقولها النفطية الكبيرة . وإن إستفتاءً قادمًا مقررًا في نهاية ٢٠٠٧ حول وضع المدينة قد وُلد إحتجاجات من قبل تركيا والحكومات العربية وإرتفعت التوترات في كردستان بينما يبقى الجيش الأمريكي يركّز بشكل كبير على العمليات الأمنية في بغداد .

تدخّل الولايات المتحدة ، التي كانت تركز مؤخرًا وبشكل كبير على تهديّة بغداد . يوصي **تقرير جديد** من قبل مجموعة الأزمات الدولية بأن تضغط واشنطن على الأكراد والحكومة العراقية والأتراك لتقديم تنازلات وأن "يركزوا على عملية عادلة ومقبولة" ، إذا حصل الاستفتاء بوجود إعتراضات من التركمان العراقيين والمجموعات العربية ، يقول التقرير ، عندها يكون " من المحتمل أن تنتشر حرباً أهلية في كركوك وفي الإقليم الكردي. " يكتب **سونر كاغابتي من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى** : عند ترك القضية بدون حل ، " فمن المحتمل أن تكون كركوك تماماً مثل بغداد في التسبب بكارثة يمكن أن تمزّق العراق " لكن الولايات المتحدة إتبعّت طريقة عدم التدخّل في قضية كركوك و القضية الكردية كلها . يخبر **ستيفن كوك** من مجلس العلاقات الخارجية برنارد **غويزرتمان** " من وجهة نظر الولايات المتحدة، لدينا ما يكفي من الناس ممن يطلقون النار علينا" . "نحن لانحتاج الى مجموعة جديدة من الناس **تطلق النار علينا**".

الخلفية

القضية الكردية العراقية

بقلم: لايونيل بيهنر/كاتب في هيئة التحرير

٢٠٠٧/٤/٢٣

مقدمة

مالذي أثار إنفجار التوترات الأخيرة ؟

هل إن غزواً تركيا لشمال العراق محتملاً ؟

ماهي شكاوى تركيا الرئيسية من كردستان

العراق ؟

مالذي أثار إنفجار التوترات الأخيرة ؟

هدد ، مسعود البارزاني ، وهو قائد كردي عراقي كبير ، في بداية نيسان بأن " يتدخل " لصالح السكان الكرد الأتراك إذا إستمرت أنقرة في " التدخل " في شمال العراق ، وخصوصاً في كركوك . وأطلقت إنتقاداته عاصفة سياسية في تركيا . وقد وصف مسؤول من وزارة الخارجية الأمريكية هذه التعليقات بأنها خطيرة و إستنزافية وغير مفيدة " تقول جوديث يافي من جامعة الدفاع الوطنية إن البارزاني يريد أن يكسب نقطة من الأتراك ، لكنه قد يكون يلعب على الحبل . وتقول " بأنه مغرور جداً ويعتقد بأن لديه كل أشكال الدعم " . "ولكن هل هو يعتقد فعلاً بأن [الميليشيات الكردية] البيشمركة يستطيعون أن ينقذوه من غزوة تركية ؟ قال القائد الأعلى للجيش التركي ، الجنرال ياسار بايو كانييت ، في رد على تعليقات البارزاني ، يجب أن يقوم الجيش بتنفيذ غزو عبر الحدود لاقتلاع المتمردين الأكراد المقيمين في كردستان العراق من جذورهم . ظهر البارزاني في إجتماع له مع السفير الأمريكي الجديد إلى العراق ، راين كروكر ، في ١٦ نيسان بالتراجع عن ثورانه السابق ، لكنه أضاف " إننا سوف لن نقبل أبداً بأن نكون مهذبين "

هل إن غزواً تركيا لشمال العراق محتملاً ؟

لايتفق الخبراء مع هذا الاحتمال . لقد قامت تركيا بعدد من الغزوات المحدودة الحجم والتي في معظمها كانت غير ناجحة في شمال العراق على مدى العقود القليلة الماضية . يقول الخبراء إن إرتفاعاً في أنواع مشابهة من الهجمات - الضربات الجوية أو غارات المغاوير - ربما تكون

أكثر حدوثاً . يقول جوست هيلترمان ، وهو خبير إقليمي من مجموعة الأزمات الدولية : لكن غزواً تاماً بالحجم الذي تصوره بايو كانييت يبقى سيناريوهاً غير محتملاً . ويقول : " إنهم سوف لن يعبروا أبداً دون موافقة الولايات المتحدة " ويقول : إن التعليقات التي قدمها الجنرال التركي هي بسبب السياسات الداخلية في تركيا ، والتي سوف تعقد إنتخابات رئاسية في شهر مايس ، أكثر مما هي بسبب حقائق عسكرية على الأرض . يقول هيلترمان ، " إنها على الأغلب مجرد تهديد . ويضيف ، وماهو أكثر ، الأخذ بالاعتبار تضاريس المنطقة التي يتعذر الوصول إليها ، لم تستطع أية حكومة أن تطرد المقاتلين الأكراد من جبال قنديل في شمال العراق . ويقول ، " إنها تشبه تورا بورا . ولكن آخرون يقولون بأن قيام أنقرة بغزو ليس بعيد الاحتمال . وتقول ياف ، " إن تركيا تقع تحت الكثير من الضغط . " إنني لا أعتقد بأن الانفجار [بالنسبة للموقف] سوف يأخذ وقتاً كثيراً . "

ماهي شكاوى تركيا الرئيسية من كردستان

العراق ؟

لقد طالبت الحكومة التركية بأن تقوم القوات العراقية بإعتقال أعضاء من حزب العمال الكردستاني ، الذي يستخدم شمال العراق كملاذ لتنفيذ هجمات ضد أهداف تركية ، وإعادة تسليمهم إلى تركيا لمحاكمتهم . تخشى تركيا من أن تكون هذه المجموعة نشطة وتقدر بعدد كبير يصل بحدود أربعة آلاف من متمردي حزب العمال الكردستاني موجودين حالياً في العراق . يلاحظ بعض الخبراء إن توقيت التوترات الكردية - التركية الأخيرة قد تمثل حركة من الحكومة لتحصل على دعم شعبي

التركمان هم إخواننا، لكن جزءاً من هذا هو غزواً . " منذ متى وهم يهتمون بالتركمان المساكين ؟ " إن التركمان والأتراك يرتبطون عرقياً ولغوياً ، ولكن معظم الخبراء يقولون إن الخوف الأكبر بالنسبة لتركيا هي الثروة النفطية التي من الممكن أن تقع بأيدي الأكراد العراقيين . وتخاف تركيا من أن هذا يمكن أن يوفر تدفقاً مستمراً من العائدات الى الأكراد العراقيين لتمويل النزاع الانفصالي لما يقرب من ثلاثة عشر مليون كردي تركي . ومن وجهة نظر أنقرة ، فإن كركوك توفر الجزء الأخير لكردستان عراقية مستقلة ، والتي يمكن أن تحرك الوعي القومي في تركيا . لهذا السبب ، فقد عارضت تركيا بشكل قوي الاستفتاء القادم كما أقر ذلك الدستور لتقرير مصير كركوك .

كيف يسعى الأكراد للمطالبة بأحقّيتهم في

كركوك ؟

على الرغم من أن الأكراد يسيطرون فعلياً على كركوك منذ عام ٢٠٠٣ ، إلا أنهم يريدون ضم المدينة بشكل رسمي إلى إقليمهم ذو الحكم الذاتي . لقد ربح الأكراد نصراً كبيراً في شهر آذار عندما صادقت بغداد على خطة ترحيل للعرب ، وعلى الأغلب الشيعة الفقراء ، الذين تم نقلهم إلى كركوك بالقوة كجزء من حملة صدام حسين لتعريب المدينة . وقد تم تضمين هذا الإجراء في المادة ١٤٠ من الدستور العراقي . إنه برنامج طوعي قيل أن المشاركين فيه يستلمون حوالي ١٥,٠٠٠ دولار مع قطعة من الأرض ، لكن يافي تقول بأن حملة من التخويف - أو ما تسميه هي التطهير العرقي ، على أيدي الأكراد - قد سبقت جهود الترحيل هذه . وتقول، " يمكنك أن ترحل أو أن تطلق عليك النار "

لاتخاذ إجراءات مشددة ضد المتمردين الأكراد . ويتوقع آخرون زيادة في عدد الهجمات عبر الحدود حالما تذوب الثلوج التي على الجبال في شمال العراق . و لمعالجة المشكلة الكردية ، شكّلت تركيا تحالفاً مقلقاً مع إيران ، التي تضم أيضاً أقليات كردية مهمة ذات أهداف تحريرية ، ويقول البعض بأن إيران بدأت تقصف أهدافاً كردية وتحرّض مجموعات إسلامية في شمال العراق .

ماهو موقف أكراد العراق ؟

يتعاطف الكثير من أكراد العراق مع أهداف ، إذا لم يكن مع سبل ، حزب العمال الكردستاني ، والتي تدفع باتجاه إستقلال كردي أكبر . لكن القيادة في كردستان العراق قلقة بشأن اضطراب الحالة المستقرة بشكل عام بسبب تقديم دعم كامل لحزب العمال الكردستاني . يقول ستيفن كوك من مجلس العلاقات الخارجية في هذه المقابلة CFR.org بأن دفع الأكراد لتوجيه الحقد ضد حزب العمال الكردستاني يمكن أن يحدث جولة جديد من العنف في الشمال بين مختلف الأطراف السياسية الكردية العراقية وبين حزب العمال الكردستاني . وتبقى القضية الأكبر بالنسبة لأكراد العراق هي قضية كركوك غير المحلولة وليس وجود قوات حزب العمال الكردستاني على أراضيهم .

لماذا تعارض تركيا قيام الأكراد بضم كركوك

إليهم ؟

تعتبر تركيا مدينة كركوك من الناحية التاريخية مدينة تركمانية ، مع ذلك يفكر بعض الخبراء في وقائع هذا الخلاف ، تقول يافي ، " إنهم يتحدثون عن هذا كأنه موضوعاً عاطفياً عميقاً ، لأن

حول كيفية توزيع عائدات النفط من حقول النفط المستقبلية و حول ما إذا أن عقود النفط الموجودة حالياً و التي وقعتها السلطات الكردية سيتم إقرارها من قبل الحكومة . يكتب **سونر كاغابتي** من **معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى** "بناءً على رغبة بين الأكراد لإمتلاك شركات تعمل في أراضيهم مع الثقة بالإعلان عن القانون الوطني ،" فقد يقبل الأكراد إلى حد ما بتسوية حول **قانون الهايدر كربون** .

وقد شهدت المدينة أيضاً سلسلة من الهجمات الانتحارية ، معظمها على أيدي المتمردين المتحالفين مع القاعدة . إن **بيتر غالبريث** وهو دبلوماسي أمريكي سابق ، يسمي كركوك بأنها "قنبلة عرقية مغلقة موقوتة" . و يتوقع الخبراء إرتفاعاً في العنف هناك قبل عملية الاستفتاء . ولجيش المهدي التابع لمقتدى الصدر وجوداً في المدينة وقد قيل بأنه قام بهجمات ضد مؤسسات حكومية .

ما هي احتمالية إجراء الإستفتاء حول كركوك ؟

توجد معارضة كبيرة من قبل السنة العرب و التركمان لإجراء الاستفتاء حسب ما هو جدول . **أوصت مجموعة دراسة العراق الأمريكية المؤيدة من قبل الحزبين لتأجيل الاستفتاء إلى أن يتوفر جو سياسي ملائم بشكل أكثر** . لقد هدّد تكرار المسؤولين الأكراد في بغداد بالانسحاب من الحكومة إذا لم تلّب مطالبهم بإجراء الاستفتاء، و للشبيحة الذين في السلطة تحالف تكتيكي مع الأكراد . و لكن يجب أن تحدد أيضاً شروط الاستفتاء و يضمنها مطالب الأكراد لتوسيع حدود محافظة كركوك لتشمل أربعة مدن كردية كبيرة . واجه

لقد إنتقل ما عدده ٣٥٠,٠٠٠ من الأتراك إلى كركوك منذ شهر نيسان ٢٠٠٣ بينما هرب ١٥٠,٠٠٠ عربي على الأكثر منها بسبب حملة التخويف أو العنف . تقول **ياف** ، "إنهم يشكون من أنها عربّت . " "حسناً ، إنهم الآن يكرّدون المدينة " يقول **هيلترمان** إن الكثير من مواطني المدينة العرب لم يجبروا على الخروج بل هربوا طوعاً . ويقول، "إن معظم الناس لا يريدون أن يكونوا هناك ." "إنها غير آمنة. و لا توجد وظائف ، و لا بنى تحتية " .

لماذا تحظى كركوك بأهمية كبيرة بالنسبة

للعراقيين ؟

تبقى المدينة موطناً لمجاميع سكانية كبيرة من التركمان ، العرب (شيعية و سنة) ، الأكراد و المسيحيين . كل منهم يذكر بأن لهم علاقات تمتد إلى قرون . تقول **يافي** ، "ينظر الأكراد إلى كركوك على أنها بيت المقدس بالنسبة لهم ولكن التركمان يرونها بنفس الطريقة أيضاً " . ولكن تحت السطح ، مخزونات المدينة الكبيرة من النفط التي من الممكن أن تقود هذه المجاميع لطلب السيطرة على المدينة . إن مدينة كركوك التي تقع على بعد ١٨٠ ميل شمال بغداد و المناطق المحيطة بها تمتلك نسبة ٨ بالمئة من مخزونات النفط العراقية المقدرة بحوالي ٧٨ بليون برميل . لقد وقع الأتراك اتفاقيات شراكة في الإنتاج مع شركات نفط أجنبية لتطوير حقول النفط في المنطقة . وتأتي هذه الصفقات وسط نقاش كثيف في بغداد حول قانون لتوزيع عائدات النفط يشمل كل أرجاء البلاد. و يركز القانون المثير للجدل بشكل كبير على توضيح اللغة الغامضة في الدستور العراقي

الولايات المتحدة معلومات إخباراتية مفيدة إلى تركيا حتى يستطيع الأتراك أن يتعقبوا حزب العمال الكردستاني بأنفسهم . " لقد أخبرت واشنطن الأتراك تكراراً بأن لايتدخلوا في الشؤون العراقية وعينت جنرالاً متقاعداً من القوة الجوية ، وهو جوزيف رالستون ، كمبعوث خاص لنزع فتيل الأزمة في كردستان . وطبقاً لديفيد إغناطوس من واشنطن بوست ، حذر رالستون البيت الأبيض في شهر كانون الأول الماضي من أن الأتراك قد يغزوا في نهاية شهر نيسان أو يستولوا على شريط حدودي بعمق ثمانية أميال في شمال العراق مالم يكن هناك تدخلاً قوياً من الولايات المتحدة . يقول الخبراء بأن واشنطن مشغولة بالعمليات الأمنية في بغداد ومحافظة الانبار . ويمكن أن يتحول ذلك إلى إنفجار للعنف - أو إرتفاع وتيرة اللغة السياسية الطنانة - على طول الحدود العراقية - التركية .

الأكراد معارضة شديدة من السياسيين السنة العرب و كذلك من التيار الصدري الشيعي ، الذين يخافون من أن تؤدي سيطرة الأكراد على كركوك إلى تمزيق العراق إلى مناطق عرقية . يسمى هلتتر مان ، في تقرير جديد لمجموعة الأزمات الدولية ، عملية الاستفتاء "قدح فتيل البارود" و يضغط على الحكومة الأمريكية لإيجاد عملية جديدة للتوصل إلى وضع نهائي لكركوك يكون مقبولاً لدى الأكراد والأطراف السياسية والعرقية الأخرى في العراق .

أي دور تلعبه الولايات المتحدة ؟

يقول الخبراء ، أن الولايات المتحدة هي في مأزق . من جانب ، كما يشير هلتتر مان ، لقد كان الأكراد الحليف الأكثر ثقة للولايات المتحدة بين العرقيات العراقية المتناحرة والتيارات السياسية (بالرغم من إرتفاع حدة التوترات بعد قيام القوات الأمريكية الخاصة في شهر كانون الثاني بإختطاف خمسة من الشرطة السرية الإيرانيين في مدينة أربيل من دون إشعار السلطات الكردية مسبقاً) . ومن جانب آخر ، لاترغب واشنطن أن تتوتر علاقتها التي هي أصلاً ممزقة مع أنقرة ، التي هي حليف تقليدي للولايات المتحدة في المنطقة ، تصنف الولايات المتحدة حزب العمال الكردستاني على أنه منظمة إرهابية لكنها لم تضغط على الحكومة الكردية العراقية الإقليمية لكبح جماح متمردي حزب العمال الكردستاني ولم تقم بنشر قوات لها في شمال العراق . يقول كوك من مجلس العلاقات الخارجية ، " إن المسألة هي أن أمريكا لاتريد أن تخط الأوراق في شمال العراق " . " يريد [الأتراك] أما أن تتعامل الولايات المتحدة مع حزب العمال الكردستاني عسكرياً وبصورة مباشرة أو أن تقدم